

## خطبة الجمعة | لا تقنطوا من رحمة الله

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:03](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:31](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:01:00](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين قد وصانا الله سبحانه وتعالى في كتابه بتقواه فقال عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:01:25](#)

وتقوى الله سبحانه وتعالى ان تجعل بينك وبين عذابه وسخطه وقاية باتباع اوامره واجتناب نواهيه وقد وقف الشيطان للانسان بالمرصاد في طريقه الى ربه سبحانه وتعالى واستخدم وسائل كثيرة ومكائد عديدة - [00:01:53](#)

في سبيل صرفه عن هذا الطريق ومن مكائده ووسائله ان يقنط الانسان من رحمة الله سبحانه وتعالى فالمسلم يسير الى ربه سبحانه وتعالى يطيعه ويتقيه وقد يحصل منه زلة او نقصان - [00:02:26](#)

او تقصير فيأتيه الشيطان حتى يزيده تقصيرا ويقنطه من رحمة ربه سبحانه وتعالى ولا يريد ان ينهض ليكمل الطريق مرة اخرى مهما زلت بك القدم ومهما تأخرت عن الركب فاعلم - [00:02:56](#)

انه ما دمت حيا والانفاس تتردد في صدرك فلا زال باب التوبة مفتوحا فالله سبحانه وتعالى كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار - [00:03:30](#)

ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تخرج الشمس من مغربها فيما ان قيامتك الصغرى لم تقم بموتك وقيامتنا الكبرى لم تقم بخروج الشمس من مغربها فلا زال باب التوبة مفتوحا على مصراعيه - [00:03:54](#)

بل يفرح ربنا سبحانه وتعالى به فيأتي الشيطان ويقول لك الا تستحي من كثرة ذنوبك انت منافق انت تخطئ كثيرا انت تذلل كثيرا سيجعلك ويحملك على عدم النهوض مرة اخرى - [00:04:21](#)

فاحذر من هذه المكيدة جيء للحسن البصري رحمه الله وقيل له الا يستحي احدنا ان يكثر من الزلل ومن التوبة فقال رحمه الله ود الشيطان لو ظفر منكم بهذه ود الشيطان - [00:04:47](#)

لو ظفر من الانسان بهذا الشعور شعور القنوط من رحمة الله سبحانه وتعالى واليأس من رح الله وهذا الشعور هو الذي حذرنا منه ربنا سبحانه وتعالى بقوله قل يا عبادي - [00:05:16](#)

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم لاحظوا هذا الخطاب العظيم الذي خاطبنا فيه ربنا سبحانه وتعالى بقوله يا عبادي - [00:05:41](#)

ولم يقل يا ايها الناس او يا بشر وانما خاطبهم بنسبتنا اليه سبحانه وتعالى نسبة عبودية قل يا عبادي تذكر انك عبد لله سبحانه وتعالى وان الله مطلع عليك وان الله سبحانه وتعالى غفور رحيم ودود ستير. يفرح بتوبتك - [00:06:10](#)

وعودتك اليه سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الخطاب موجه ليس فقط لمن يذل زلة او زلتين وانما لمن

اسرف على نفسه بالذنوب والمعاصي وابعد الطريق عن ربه سبحانه وتعالى - 00:06:46

لا تقنطوا من رحمة الله الهالك كل الهالك ان يصل الانسان الى مرحلة القنوط من رحمة الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:07:15

مهما فعلت كما وكيف فان الله سبحانه وتعالى اذا تبت اليه وصدقت في الابوة اليه فانه سبحانه وتعالى يقبلك بل يفرح بتوبتك المهم الا تضع عن عاتقك عصى الترحال الى الله سبحانه وتعالى - 00:07:40

المسافر نحن في هذه الحياة كما مثل النبي صلى الله عليه وسلم الانسان فيها في سفر كما في الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل هذه الحياة كمثّل صراط مستقيم - 00:08:12

وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة عليها سطور مرخاة وعلى رأس الصراط داع يقول هلموا فاذا سار الانسان في هذا الصراط واقترب من احد الابواب وجد عنده داعي يقول هلم - 00:08:36

وفوق الصراط صوت يقول يا عبد الله لا تفتح الباب انك ان تفتح هذا الباب تلجّه صور ورسم النبي صلى الله عليه وسلم لنا هذا المشهد العظيم طريق مستقيم نسير عليه - 00:09:10

وعلى يمينه وشماله سوران فيهما ابواب على مر هذا الطريق يميناً وشمالاً هذه الابواب عليها سطور فقط ليس فيها ابواب مغلقة هذا الباب اذا دخله الانسان انحرف عن الطريق وانصرف عن مساره - 00:09:36

الذي يجب ان يسير اليه ثم فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذا المثل وبين ان هذا الطريق هي حياة الانسان وان الابواب التي عن يمينه وشماله هي محارم الله - 00:10:04

هي الاثام والذنوب والمعاصي والذي في اول الصراط هو كتاب الله سبحانه وتعالى يحثك على ان تسير على هذا على هذا الصراط سيرا مستقيماً والذي يدعوك الى هذا الباب الشيطان - 00:10:28

والدعاة الذين على ابواب جهنم من شياطين الانس والجن والصوت الذي فوق الصراط هو داعي الله بقلب كل مؤمن هذا الداعي او هذا الواعز كلما اقترب الانسان من ربه ارتفع صوته - 00:10:52

وزاد تأثيره واذا ما اسكنه الانسان خفت صوته هذا الطريق معشر الاحبة احرص ما يحرص عليه الشيطان ان يحرفك عنه وان يثبتك وان يضيعك عن العودة اليه مهما انحرفت ومهما سقطت - 00:11:13

ومهما زلت يجب لا خيار لك ان ترجع مرة اخرى وتسير فان الطريق الى الله سبحانه وتعالى واحد والنجاة ليس لها الا طريق واحد وهي طريق الله سبحانه وتعالى. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يثبتنا وياكم على الصراط - 00:11:38

وان يعيننا وياكم على اجتيازه للوصول الى رضا ربنا سبحانه وتعالى. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده - 00:12:06

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد معشر الاحبة هذا الدين العظيم يتيح للانسان ان يستدرك ما فاتته طالما انت حي - 00:12:29

طالما الانفاس تتردد في صدرك لا زال هناك فرصة للعودة بل لبلوغ اعلى مقامات العبودية حتى قيام الليل اذا اعتاد الانسان ان يقوم من الليل فقصر وفاته ورده من الليل - 00:12:50

حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على استدراكه كما في صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فاتته حزبه من الليل - 00:13:17

اي المقدار الذي اعتاد ان يصلي به قيام الليل فصلا ما بين الفجر الى الظهر كتب له كأنه قامه من الليل فتح لابواب الاستدراك والرجوع وذلك معشر الاحبة ان الله سبحانه وتعالى ينظر الى سعيها - 00:13:33

لا الى نتيجة عملنا قال الله سبحانه وتعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى البشر في هذه الحياة ينظرون الى نتائج اعمالنا الناجحة فقط لا يقيمون تعبنا - 00:14:03

لا يقيمون ما بذل الانسان اذا لم يصل الى ما يريد يسمونه فاشلا لا ينجح الانسان امام الانسان الا اذا بلغ مقصوده فلو درس الطالب سنوات طوال ولم يحصل على الشهادة يسمى راسبا - [00:14:27](#)

يسمى فاشلا اما الله سبحانه وتعالى فينظر الى سعيك ولو لم تصل الى نتيجتك قال الله سبحانه وتعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله - [00:14:51](#)

هذه الاية نزلت في شيخ كبير لما نزلت آيات الحث على الهجرة هذا شيخ كبير فاني خرج مهاجرا الى الله خطوتين ثم مات فظن الناس انه لم يحصل على اجر الهجرة - [00:15:15](#)

وانه اقل من المهاجرين في سبيل الله فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الاية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فالله سبحانه وتعالى ينظر الى قصدك - [00:15:41](#)

والى نيتك والى سعيك بغض النظر هل بلغت ام لا رجل يريد ان يحفظ القرآن يحاول ويحاول ويحاول سنوات طويلة ومات وهو يحاول ولم يبأس ليبشر انه اجره اجر حافظ القرآن - [00:16:07](#)

ورجل حفظ القرآن صما ثم هجره ومات وهو هاجر له ليس له اجر حفظ القرآن المهم ان تلقى الله سبحانه وتعالى ونحن نسعى الله سبحانه وتعالى ينظر الى سعيانا الى اجتهادنا - [00:16:34](#)

الى قصدنا بغض النظر عن نتيجة اعمالنا فمهما زلت انهض حتى يدركك الموت وانت تسير على الطريق. هذا هو المهم ولا تستغل الطريق لا تقل انا وبن والوصول الى هذا المقام - [00:16:57](#)

وين بل اسعى واعلم انك تتعامل مع من يعلم السر واخفى ومن يعلم حسن قصدك ومن يعلم حسن نيتك فالمهم ان تصدق مع الله سبحانه وتعالى. وان تضع قدمك على الطريق واياك - [00:17:19](#)

ان تزيل قدميك عن الطريق فاذا لقيت الله وقدمك على الطريق فابشر بكل خير. نسأل الله سبحانه ان يبشرنا واياكم في الدنيا والاخرة بما يسر قلوبنا ويقر اعيننا انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم اغفر لنا ذنوبنا - [00:17:41](#)

اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته. ولا حاجة الا قضيتها ويسرتها واتمممتها يا رب العالمين - [00:18:04](#)

اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقضي الدين عن المدينين واشفي مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا - [00:18:28](#)

ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين اللهم ابرم لهذا البلد وسائر بلاد المسلمين امرا رشدا يعز فيه اهل الطاعة والصلاح. وبذل فيه اهل المعصية والفساد انك ولي ذلك والقادر عليه. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى - [00:18:47](#)

يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:19:12](#)